

الدرس 21) من كتاب العلم من صحيح البخاري

خالد المصلح

دروس من الحرم نعم الحديث الثالث الذي ذكره المصنف رحمه الله في هذا الباب ما ساقه باسناده قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا بهيب قال حدثنا اكتشاف عن فاطمة عن اسماء والمقصود باسماء اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذات نطاقين -

00:00:00

الصحابية الجليلة ام عبد الله بن الزبير رضي الله عنها. قالت اتيت عائشة وعائشة اختها وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم. تقول اتيت عائشة وهي تصلي. جاءت عائشة دخلت عليها وهي تصلي - 00:00:30

فقلت ما شأن الناس؟ يعني ما الذي اصابهم؟ لانها رأت عائشة تصلي والناس يصلون. عائشة في الصلاة توجهت اليها الخطاب قالت ما شأن الناس ما امرهم؟ ما الذي دهاهم؟ فاشارت الى السماء. من التي اشارت - 00:00:50

عائشة رضي الله عنها اشارت الى السماء وهذا يحتمل ان تكون في مكان مكشوف ويحتمل ان تكون في حجرتها اشارت الى السماء لتنبئها الى الشيء الظاهر في السماء وهو خسوف الشمس كسوف الشمس في زمن النبي صلى الله - 00:01:10

عليه وسلم. وقد كسبت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة في التاسع والعشرين من شهر شوال وكان في حرب في زمن حرب في زمن شديد الحرارة. فاشارت الى السماء فاذا الناس قيام. قل يعني انتبهت - 00:01:30

فاذا الناس قيام يعني يصلون فقلت سبحان الله من التي قالت عائشة رضي الله عنها هكذا قال المفسر الشراخ ان التي قالت سبحان الله عائشة لانها قال فقالت اسماء تروي وتحكي ما قالته عائشة انها اشارت الى السماء وقالت سبحان الله - 00:01:51

فقلت اية من الذي قال؟ اسماء تخاطب عائشة وهي في الصلاة اية يعني هذا الذي حصل وهذا الذي جرى اية علامة برهان نذير كل هذا مما فسر به معنى اية. فاشارت برأسها. اشارت برأسها. اي نعم - 00:02:21

اي انها وافقتها على هذا الوصف. تقول اسماء الان انتهت تبين لاسماء رضي الله عنها الواقع ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وعائشة معهم كانوا يصلون لاجل هذه الآية التي في السماء وهي - 00:02:50

الذي جرى في زمنه صلى الله عليه وسلم قال فقمت قالت فقمت اي دخلت في الصلاة صلت معهم حتى تجلاني الغشي اي قامت قياما طويلا اصابها منه الغشي. والغشي نوع من المرض - 00:03:10

يصيب الانسان يجعله يشعر بشيء من الغياب. ولذلك قالوا الغشي نوع من الاغماء اغماء لكن المقدمة كالدوار الذي يشعر به الانسان عند الارهاق والتعب. فاسماء رضي الله عنها لطول قيام النبي صلى الله عليه وسلم وكان قياما طويلا قدر باربع ساعات. قيامه صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف - 00:03:35

قدر باربع ساعات فكان قياما طويلا تجلاها الغشي اي تجلاها التعب والارهاق وما الاغماء فجعلت اصب على رأسي الماء تصب على رأسها الماء. صب الماء على رأسها اما لتذهب هذا الذي اصابها من دوار. واما انه آآ - 00:04:05

لتبريد ما لتبريد جسدها فانه كان فان الجو كان حارا كما قال الشراخ فهو واحد لسببين لكن الذي يظهر ان ذلك لاجل ما اصابها من دواء قالت رضي الله عنها فحمد الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم واثني عليه. هذا متى؟ هذا بعد ان فرغ - 00:04:35

الصلاة اي اختصرت القصة روت الحديث وانتقلت الى ما الذي جرى بعد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. فاخبرت انه حمد الله واثني عليه. وهذا مقدمة خطبته التي خطبها صلى الله عليه - 00:05:05

عليه وسلم باصحابه في الكسوف. فحمد الله اي ذكره بما هو اهله. من اسماء من الاسماء الحسنی وصفاته العلى مقترنا بالمحبة

والتعظيم. واثنى عليه اي كرر هذا الحمد. الثناء والتكرار من تثنية الحديث وتكراره - [00:05:25](#)

واثنى عليه ثم قال ما من شيء لم يكن هذا الكلام جاء في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف قال ما من شيء ما من شيء ليس هناك شيء قوله ما من شيء يعني ليس هناك شيء ما من شيء لم اكن - [00:05:45](#)

ارايته الا رأيته في مقامي. يعني ما من شيء اخبرتكم به مما سيكون في لم اكن قد رأيته بعيني الا رأيته في مقامي هذا. اي في مقامه وهو يصلي بهم الكسوف - [00:06:05](#)

صلوات الله وسلامه عليه. حتى الجنة والنار. يعني ومما رآه في مقامه ذلك الجنة والنار. وهو قد رأى صلى الله عليه وسلم الجنة والنار مرات قبل ذلك لكنه لكنها عرضت عليه صلى الله عليه وسلم في مقامه ذلك - [00:06:25](#)

فاوحى ان ان فاوحى فاوحى الي. اي النبي صلى الله عليه وسلم يخبر انه اوحى اليه وهو في صلاته فاوحى الي انكم تفتنون في قبوركم. تفتنون يعني تختبر تفتنون يعني تختبرون - [00:06:45](#)

في قبوركم يعني في مكان دفنكم. وقوله في قبوركم بناء على الغالب. في احوال الناس انهم اذا ماتوا قبروا لكن لو كان الانسان لم يقبر كان يكون غريقا او حريقا او تأكله السباع او ما الى ذلك - [00:07:11](#)

من من الاحوال التي لا يقبر فيها الانسان. هل لا يجري له هذه الفتنة؟ الجواب لا. هذه الفتنة تجري لكل ميت كل ميت يفتن في قبره يفتن بعد موته. فمن كان يقبر فالفتنة تكون في قبره - [00:07:31](#)

من كان لا يقبر كالذي يحرق او يموت غريقا فان الفتنة تجري عليه على الحال التي هو عليها. قال صلى الله عليه وسلم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا لا ادري اي ذلك؟ قالت اسمع يعني الراوي عنها - [00:07:51](#)

وهي فاطمة لا تدري اي اللفظين قالت اسماء هل قالت مثل او قريبا من فتنة المسيح الدجال؟ مثل او قريبا من فتنة المسيح الدجيل هل هي مثلها في العظم والشدة؟ والخطورة والاثار او قريبا منها. وهنا ينبغي ان يعلم ان - [00:08:11](#)

فتنة مختلفة انما التشبيه بين فتنة القبر وبين فتنة المسيح الدجال في عظيم خطرها وكبير اثرها وقلة من ينجو منها. واضح؟ وليس المقصود بالفتنة هنا الاختبار الذي عليه الجزاء والاجر. فان فتنة الدجال هي التي يترتب عليها الجزاء والاجر. اما فتنة القبر ما يترتب عليها جزاء واجر - [00:08:31](#)

انما هي لظاهر الاعمال انما هي لظاهر الاعمال ففرق بين الفتنتين انما التشبيه والتمثيل بينهما هو في اي شيء في عظمها وخطورتها وفي قلة ثبات الناس فيها وليس في ما يتعلق بالجزاء عليها فان الانسان اذا مات انقطع عمله وانما الفتنة في القبر ليست - [00:09:01](#)

مواصلة اختبار وجزاء وعمل انما اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث فانقطاع العمل معناه انه تم وطويت الصحف فالاختبار الذي يكون في في القبر هو لظاهر العمل وليس - [00:09:31](#)

للاختبار فيه انما لظاهر العمل وبيان ما انتهى اليه حال الانسان ومصيره. ففرق بين النوعين من الاختبار. قال اه صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها اه فيما قصته من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ان - [00:09:51](#)

هم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا. لا ادري اي ذلك قالت اسماء من فتنة المسيح الدجال. والمسيح الدجال شر غائب ينتظر اعادنا الله واياكم من فتنته. اللهم انا نعوذ بك من من فتنة المسيح الدجال. استعيذوا بالله من فتنة المسيح - [00:10:11](#)

الدجال فانها فتنة عظيمة شديدة خطيرة خافها النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وخاف الاصحاب رضي الله عنهم حتى انهم قلقوا من كثرة بيان النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه حتى ظنوا انه في طائفة النخل. فقال لهم اذا - [00:10:31](#)

تخرج الدجال وانا فيكم وهذا معناه انه احتمال كان احتمال ان يخرج زمن النبي صلى الله عليه وسلم. ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجكم دونه. انا ساقىكم ابنته برد باطله وكشف زوره وابطل تضليله. وان يخرج ولست فيكم وهذا هو حالنا اليوم - [00:10:55](#)

ليس فينا رسول الله لكن فينا سنته وفينا هديه وان وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه كل واحد هو الذي يذب عن نفسه هذه الفتنة. ولهذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نستعيذ بالله من فتنة الدجال. وفتنة الدجال ليست سوائف - [00:11:20](#)

ولا حكي مجالس انما هو قول النبي الذي لا ينطق عن الهوى. فالذين يكذبون بفتنة الدجال ما ثبت ثبوتاً بينا متواتراً في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وكونه يقول لم يذكر في القرآن - [00:11:40](#)

وين في القرآن فتنة الدجال؟ يقال له اين في القرآن ان صلاة الفجر ركعتين؟ اين في القرآن ان صلاة الظهر اربع ركعات؟ اين في القرآن ان صلاة العصر اربع ركعات والمغرب ثلاث والعشاء اربع. اين في القرآن هذا؟ القرآن جاء ببيان - [00:12:00](#)

مجملات وبيان امور كثيرة لكن تفسيرها وبيانها جاء في قول من لا ينطق عن الهوى. والقرآن قد قال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. فكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم يجب قبوله واخذه بنص القرآن - [00:12:20](#)

ولهذا كل من يضل على الناس ويزور عليهم ويقول ننفي المسيح الدجال كلام فارغ ليس هناك شيء اسمه المسيح الدجال ليه؟ لانه لو كان في مسيح دجال لجاء في القرآن نقول الكلام الفارغ هو كلامك وقولك اما كلام النبي صلى الله عليه وسلم فليس فارغ -

[00:12:40](#)

بل هو الهدى ودين الحق الذي يجب اتباعه والتزامه. وقبوله كما امر الله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا وهذه فتن وضلالات تشيع ويروجها بعض من قل علمه وكثر جهله. وان تزين بلباسه وهندامه وجبته - [00:13:00](#)

وفصاحته العبرة ليست بطول اللسان. العبرة والمستند هو في قول الله وقول من لا ينطق عن الهوى سيد الانم صلوات الله وسلامه عليه فينبغي التنبه والحذر من هؤلاء المضللين الذين يضلون الناس بغير علم وهم ممن قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ

الناس رؤوساً جهالاً - [00:13:20](#)

فظلوا واضلوا والا فالنبي كان يتعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال ويأمر امته بان يتعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال. جاء ذلك في حديث ابن عباس وحديث ابي هريرة وفي حديث عائشة وخبر الدجال جاء في احاديث كثيرة جدا عن النبي صلى الله عليه

وسلم. فنعوذ بالله من فتنته - [00:13:43](#)

اسأل الله ان يقينا واياكم شرها فثم قال يقال ما علمك؟ بين النبي صلى الله عليه وسلم الفنة التي تكون في القبور فقال يقال ما علمك في هذا الرجل يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم. الملكان يسألانه يقال ولم يبين القائل وهم الملكان. اللذان يأتيان -

[00:14:05](#)

المقبور ويسألانه بعد ان يقعدانه كما في حديث انس ابن مالك في الصحيحين. فيسألانه ما قول ما بهذا الرجل اي ما الذي تعتقده في هذا الرجل؟ فاما المؤمن او الموقن لا ادري ايهما بايهما - [00:14:30](#)

قالت اسمع فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا واتبعنا هو محمد ثلثا اي يكرر هذا السؤال والجواب ثلاث مرات. فيقال اي يقول له - [00:14:50](#)

ملكاً بعد هذا الجواب الموفق المسدد. الذي ينجو به من فتنة القبر. ثم صالحا اي عد على حال تكون فيها. مستقيم الحال ثم صالحا. اي صلت حالك. ليس المقصود له بالصالح والاستقامة انما المقصود به صلاح حاله والمقصود به سلامته من الفتنة ونجاته منها -

[00:15:13](#)

قد علمنا اي تبين لنا فالعلم هنا علم ظهور. علمنا اي ظهر لنا من الفتنة والاختبار. وهذا معنى ما ذكرناه قبل قليل ان الفتنة هنا فتنة ظهور الاعمال والمآل والمصائب. قد علمنا ان كنت - [00:15:44](#)

موقنا به ان كنت لموقنا به يعني انك موقن به بمن؟ بمحمد وما جاء به من البينات والهدى صلوات وسلامه عليه. واما المنافق وهو الذي ابطن الكفر واظهر الاسلام. او المرتاب وهو الشاة - [00:16:04](#)

يدخل فيه الكافر الذي لم يؤمن فيقول لا ادري. نعم يقول اه قال اما المنافق المرتد تقول راوية لا ادري اي ذلك قالت اسماء فيقول لا ادري. اي لاعلم عندي بهذا الرجل. ولو كان يعرف اسمه لكنه - [00:16:24](#)

عقيدة له فيه بانه رسول رب العالمين وانه خاتم المرسلين. وان رسالته للناس كافة وهو نذير رب لجميع العالمين لا يخرج من ذلك انس ولا جن عرب ولا عجب. الى ان يرث الله الارض ومن عليها. نقول لا ادري سمعت الناس - [00:16:44](#)

يقولون شيئاً فقلت ما عندي علم انما سمعت الناس يرددون كلاماً فقلته كما قال الله تعالى ان كنا نعم كما قالت تعالى في اتباع ابائهم قالوا انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم لمقتدون تقليد ليس هناك - [00:17:04](#)

حجة ولا برهان على ما هم عليه من تكذيب وكفر. هذا الحديث الشريف فيه جملة من الفوائد من فوائده الصلاة لكسوف الشمس سواء كان كسوفاً كلياً تنطمس فيه نور يلتمس فيه نور الشمس او كسوف الجزئية - [00:17:24](#)

سؤال كسوف الكلي واضح. الكسوف الجزئي من اين اخذنا من الحديث انه يشرع الصلاة للكسوف الجزئي الذي يجيب له جائزة. عاد ما ندري وش الجائزة يمكن ريال. او هذا ها - [00:17:50](#)

كيف عرفنا من الحديث ان الكسوف الجزئي تشرع له الصلاة لا تجيب لا تجيب اللي عنده جواب يرفع يده. نعم يا اخي. نعم. ايه. ان ما احسنت تجيبنا بعد اه درس ان اسماء لم تتنبه لو كان الكسوف كلياً لادركت ايش اللي حاصل. لكنه كسوف - [00:18:13](#)

لم يكن كلياً هذا اما انها لن تراه من اوله او انها رأت جزءاً منه او كان في بدايته هذه كلها والظاهر انه في بدايته فلم تتنبه اليه. والا فمن اهل العلم من يقول ان الكسوف الذي جرى في زمانه كان كسوفاً طويلاً امتد اربع - [00:18:39](#)

الصلاة وهذا غالباً يكون في الكسوف الكلي او القريب منه. لكن في اوله بدأت الصلاة ولم يتبين الكسوف تاماً ولذلك سألت اسماء ما شأن الناس؟ يعني ما ما الذي دهاهم؟ فدل ذلك على ان النصارى - [00:18:59](#)

الكسوف تكون للكسوف الكلي والكسوف الجزئي. فاشارت الى السماء في من الفوائد انه يجوز مخاطبة المصلي بما فيه مصلحة ويجوز للمصلي ان يجيب بما يفهم عنه دون القول. ان يجيب بالاشارة كما فعلت اسماء رضي الله عنها. كما فعلت عائشة - [00:19:19](#)

الله عنها فانها اشارت الى السماء ففهمت ففهمت رضي الله عنها من ذلك ما يكون من ما هو السبب لهذه الصلاة. وفيه من الفوائد جواز كلام المصلي بما يحتاج اليه جواز تنبيه المصلي. بالتسبيح لكل من احتاج ان ينبهه سواء كان امام - [00:19:43](#)

او غير ذلك لان قول عائشة سبحان الله تنبيه لي اسماء هل اسماء كانت اماماً؟ لا انما كانت سائلة فنبهتها الى الاية تسبيح. ولذلك لما قالت سبحان الله قالت اية يعني هذا الذي حصل اية تستوجب تستوجب - [00:20:13](#)

صلاة فاشارت برأسها فجمعت عائشة في التنبيه بين الاشارة اولا والقول ثانياً والاشارة ثالثاً حيث ان لما قالت اية اشارت برأسها ان اي نعم فاذا احتاج الى ذلك المصلي فلا بأس. وفيه تنبيه الى مسألة مهمة. وهي ان التسبيح يستعمل - [00:20:40](#)

في تنبيه النساء عندما لا يكون هناك رجال. فقول النبي صلى الله عليه وسلم انما التسبيح للرجال للنساء هذا اذا كانت المرأة في حضرة رجال. اما اذا كانت المرأة ليست عند الرجال او لا يسمعها الرجال فانها تنبه - [00:21:08](#)

كما ينبه الرجال بالتسبيح واضح؟ ومنه يستفاد ان المصليات المنعزلة للنساء يشرع فيها ان تتقدم المرأة الى الصفوف الاولى لقول النبي صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وهذا يشترك فيه النساء - [00:21:28](#)

اذا كن منعزلات فان الله تعالى يحب الصف المقدم ثم الذي يليه اما اذا كنا مشتركات مع الرجال في موضع الصلاة فان الافضل في مكان صلاة الابدع عن الرجال ابعد عن الرجال سواء كان بالتأخر او كان بان يكون في شق اه على ميمنة المسجد اذا خصص لهن مكان وهو مكشوف او - [00:21:51](#)

الى ذلك من اوجه البعد عن الرجال. وفيه من الفوائد ان ما يصيب الانسان في من خمول او دوار لا يغيب عقله لا يغيب به عقله لا يفسد الصلاة فان اسماء رضي الله عنها اصابها - [00:22:20](#)

الغشي لكنها دفعته بما صبت على رأسها من ماء وفي ان حركة المصلي لما فيه مصلحة الصلاة لا حرج فيها. بل هي مطلوبة فانها صبت على رأس من الماء وفيه من الفوائد مشروعية الخطبة للكسوف. وقد اختلف العلماء رحمهم الله في مشروعيتها هل هي سنة او واجبة - [00:22:40](#)

والصحيح انها سنة لفعل النبي صلى الله عليه وسلم. وفي مشروعية افتتاح الخطب بالحمد والثناء على الله عز وجل وفيه ان رؤية الانسان لما بين يديه في الصلاة مما لا يخرج عن الخشوع لا - [00:23:09](#)

لا ينقص صلاته فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء لم اكن اريته الا رأيته في مقام حتى الجنة والنار وذلك انه عرض بين

يديه صلى الله عليه وسلم الجنة والنار وما - 00:23:29

اخبر به مما يكون وما اخبر به مما يكون في الآخرة ومنه ان تأمل الانسان في مسائل العلم مما يحتاج اليه في الصلاة لا يؤثر على خشوعها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاوحى الي انكم تفتنون. فاوحى اليه الظاهر انه في الصلاة. انه في صلاته - 00:23:50 الوحي بهذا بهذا الخبر. وفيه ثبوت فتنة القبر. وفتنة القبر دلت عليها الأدلة في الكتاب والسنة واجمع عليها سلف الأمة وان الناس يفتنون في قبورهم. وفتنة القبر غير اه فتنة القبر غير عذاب القبر. فهناك عذاب - 00:24:17

القبر وهناك فتنة القبر فتنة القبر تكون لكل مقبور. كما جاء في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع الرجل في قبره ثم تولى عنه اصحابه جاءه ملكان فيقعدانه فيسألان - 00:24:37 من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك فهذا لكل مقبور وهي فتنة عامة. اما عذاب القبر فان عذاب القبر لا يكون الا لمن استحق من اهل الكفر والنفاق ممن عصى الله عز وجل بمعصية تستوجب عقوبة في القبر - 00:24:57

والفرق بين عذاب القبر وفتنة القبر ان العذاب عقوبة. واما الفتنة فهي اظهار الحال العمل والمآل. ولذلك يقال له نم صالحا وفي بعض الروايات يفسح له في قبره وينور له فيه ويرى مقعده من الجنة. كل ذلك بعد الفتنة اذا ظهر نجاحه - 00:25:18 وتبين انه مؤمن موقن وفيه انقسام احوال الناس في الآخرة الى فريقين كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير وهذا يبتدأ بالقبر فان القبر اول منازل الآخرة. وبه تتميز احوال الناس. ينقسمون الى قسمين - 00:25:44

معذبون ومنعمون. والمنعمون هم اهل الايمان والتقوى والصالح والاستقامة. واما يقول فهم الكفار وكذلك من قضى الله بعذابه من اهل الاسلام الذين لهم ذنوب يعاقبون عليها في قبورهم ولكن الفرق بين عذاب اهل الايمان اهل الاسلام في قبورهم وعذاب الكفار ان عذاب الكفار غير منقطع - 00:26:09

واما عذاب اهل الاسلام في قبورهم فقد ينقطع. ومن اسباب عذاب القبر في آ من الذنوب الغيبة وعدم الاستنزاه من البول كما جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس انهما ليعذبان. مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان - 00:26:39 ويعذبان في كبير يعني لا يعذبان في امر كبير عليه كبير اجتنابه ويشكه البعد عنه. اما احدهما فكان يمشي بالنميمة اما الآخر فكان لا يستنزاه من البول يعني لا يتوقى البول ولا يستتر منه - 00:26:59

فلا يحافظ على طهارته ولا على توقى بدنه وثيابه من النجاسات. فهذا من اسباب عذاب القبر وقد جاء في حديث ابي هريرة عامة عذاب القبر في البول يعني بسببه فالمقصود ان الفرق بين عذاب المسلم وعذاب الكافر في القبر هو ان العذاب في القبر للمسلم هو على بعض الذنوب وليس على كل الخطايا - 00:27:16

ثمان عذاب الكافر ممتد ومتصل بعذاب الآخرة. اما عذاب المسلم في القبر فانه قد يخفف وقد ينقطع. وما كان من عذابه في القبر يحط به من ذنوبه في الآخرة فيكفر الله عنه من الخطايا بسبب ما اصابه من عذاب في قبره. هذي كلها معاني مهمة ليدرك الانسان الفرق بين حال - 00:27:42

مسلم وحالي الكافر فيما يتعلق بعذاب القبر هذي جملة من الفوائد المتصلة بالحديث ثم ذكر مصنف رحمه الله بعد ذلك هذا هذا اخر الاحاديث المتصلة بهذا الباب بعد ذلك قال قال رحمه الله تعالى باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:12 عبد القيس على ان يحفظوا الايمان والعلم ويخبروا من وراءهم. وقال ما لك بن الحويرثي قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى اهليكم فعلموهم. قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن ابي جمرة قال - 00:28:38

كنت اترجم بين ابن عباس وبين الناس فقال ان وفد عبد القيس اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال من الوفد او من القوم قالوا ربيعة فقال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزاي ولا نادما. قالوا انا نأتيك من شقة بعيدة - 00:28:58 وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر. ولا نستطيع ان نأتيك الا في شهر حرام. فمرنا بامر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة فامرهم باربوع ونهاهم عن اربيع امرهم بالايمان بالله عز وجل وحده قال هل تدرون ما الايمان - 00:29:18

بالله وحده قال الله ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وتعطوا

الخمس من المغنم. ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفى - 00:29:38

زفة قال شعبة ربما قال النقيير وربما قال المقير قال احفظوه واخبروه من وراءكم. هذا باب من ابواب العلم من ابواب كتاب العلم في صحيح البخاري آ فيه التنشيط على طلب العلم. فالنبي صلى الله عليه وسلم حظ وفد عبد القيس - 00:29:58

على التعلم وعلى التعليم على حفظ العلم وعلى تبليغه. وهذا ايها الاخوة مما ينبغي ان يعرف عظيم قدره. وانا اقول من كان له نصيب من هذا فقد فاز بنصيب عظيم من الخير ان يشتغل بالتعلم والتعليم. ومن عجز فليشارك في ذلك فانه من جهاز غازي - 00:30:23

فقد غزى ونقول كثير من الناس قد يعتذر عن سلوك سبيل العلم باشغاله وباعمال واقد بالعلم هنا العلم الزائد عن العلم الواجب يشتغل باشيء يقول انا اعتذر فاقول يا اخي لا تحرم نفسك خيرا بالمساهمة في نشر العلم بكل وسيلة تستطيعها - 00:30:47

سواء كان ذلك بالدعم المادي بكفالة طلبة العلم دعم تحفيظ القرآن بدعم الحلق وكفالة المعلمين اقامة المدارس كل هذا مما يندرج في التعليم وبذله وينال بذلك خيرا واجرا من الله عز وجل. باب باب - 00:31:07

تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس تحريض اي حث وشحذ همة وتنشيط وفي بعض النسخ باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس. بالصاد المهملة - 00:31:27

ووفد عبد القيس وفدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في القصة التي ساق المؤلف الخبر فيها فكان منه صلى الله عليه وسلم ما سيأتي ذكره حرصهم على ان يحفظوا الايمان والعلم. ويخبروا من وراءهم فحثهم وحرصهم على امرين - 00:31:47

الاول اكتساب المعرفة. وحفظ المعرفة. واتقان المعرفة. والامر الثاني على تبليغها ونشرها وان انه ينبغي لطالب العلم ان يستحضر في تعلمه في اوائل مسيره في التعليم ان انه سينفع غيره انه سينفع الامة بهذا العلم حفظا له وبذلا حفظا له في نفسه وقيامه به في سلوكه وعمله - 00:32:07

وتبليغا له ونشره. فان ذلك مما يحفظ به العلم وينال به الانسان الفضل. يجمع بين العلم والتعليم. وهذا قد تقدم نظيره لكن هناك فضل وهنا انه ينبغي ان نأخذ بوصية النبي صلى الله عليه وسلم وحثه في حفظ العلم - 00:32:37

وبذله. وقد ساق المصنف رحمه الله آ خبر ما لك بن الحويرد وساقه معلقا قال وقال مالك بن الحويرث بن حويد شاب وهو ليثي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ستة من قومه شبابة - 00:32:57

نتعلم لم يكونوا مسلمين كما قيل فاسلموا وتعلموا ومكتوا عند النبي صلى الله عليه وسلم اياما فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد منهم رغبة في الالتحاق باهلهم ورغبة في الرجوع - 00:33:20

بلدهم رفق بهم وامرهم صلى الله عليه وسلم بان يرجعوا الى اهلهم فيعلموهم. وهو راوي حديث صلوا كما رأيتموني اصلي فتعلموا الصلاة وعلموها من ورائهم صلى الله عليه وعلى اله وسلم. حافظوا صلاة النبي وعلموها من ورائهم. ثم ساق الحديث باسناده -

00:33:40

قال حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا غنده غندر وهو محمد بن جعفر الهزلي قال حدثنا شعبة عن ابي جمرة وابو جمرة هذا صاحب لابن عباس. كان من تلاميذه. جاء اليه - 00:34:03

طالبا العلم والمعرفة فمكث عنده اياما. وكان يفطر الفارسية. كان يثقل لغة فارس. ولذلك قال قال كنت اترجم بين بين ابن عباس وبين الناس. المقصود بالناس من لا يتكلم العربية. فجاء به - 00:34:24

ابن عباس واعطاه مالا ورغبه في البقاء عنده يترجم له ليتترجم بينه وبين الناس الذين يدخلون العربية فقلوه ترجم بين ابن عباس وبين الناس الناس هنا لفظ عام اريد به لفظ عام مراد به الخصوص وهم الذين لا يدخلون العربية. فقال - 00:34:44

رفض عبد القيس من القائل؟ ابن ابن عباس يحدث قائلا ان وفد عبد القيس اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم من الوفد والوفد هم مقدم القوم الذين يأتون - 00:35:04

نيابة عن من ورائهم. قال من؟ او من القوم؟ قالوا ربيعة. سألهم من هم؟ من اي شيء؟ من اي جاؤوا ومن اي بطن من بطون العرب؟ قالوا ربيعة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بالقوم او بالوصل غير خزايه ولا - 00:35:24

مرحبا رحب بهم صلى الله عليه وسلم. ومعنا مرحبا اي حللتم مكانا رحبا واسعا هذا معنى مرحبا. مثل اهلا اي حللتم كالا هل وسهلا اي حللتم مكانا سهلا. فقول قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا - [00:35:44](#)

اي حللتم مكانا واسعا لا ضيق فيه عليكم. مرحبا بالقول او بالوفد غير خزايا يعني لا ينالك من خزي ولا ندامة ولا ترجعون منا نادمين. مرحبا بالقوم غير خزايا ولا نداما. قالوا لما - [00:36:04](#)

بهم صلى الله عليه وسلم ابانوا عن مسألتهم. وما الذي يريدونه في هذا المجيء؟ فقال صلى فقالوا انا نأتيك من شقة بعيد اي من مكان بعيد ومحل فيه مشقة ان نصل اليك. وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضى - [00:36:24](#)

مضر المقصود به القبيلة من قبائل العرب كانوا بين وفد عبد القيس ما بين عبد القيس وبين آآ النبي صلى الله عليه وسلم ولا نستطيع ان نأتيك الا في شهر حرام. هذه مقدمة في غاية الحكمة والعقل - [00:36:44](#)

وتبين ما كان عليه اولئك من فطنة حفظ في طرح المسألة والرغبة في المطلوب قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم معذرين انه لا نستطيع ان نأتيك دائما بيننا وبينك هذا آآ - [00:37:04](#)

بيننا وبينك هذا الحي من كفار مبارك. وطبعا لا يستطيعون لانهم سيتخطفون اذا جاءوا في غير الاشهر الحرم. والاشهر الحرم عند العرب وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم. هذه الاربعة كانت العرب لا تؤذي فيها - [00:37:24](#)

احدا ولا يكون بينها وبين اه اعدائها قتال فكل يضع السلاح في هذه الاشهر الاربعة الاشهر الحرم فكان هؤلاء يستغلون هذه الفترة ويأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم لاغتنام العلم والمعرفة. والسؤال فقالوا يا رسول الله انا نأتيك - [00:37:44](#)

من شقة بعيدة هذا مانع واعد المسافة بعد المكان والمانع الثاني وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضى ولا نستطيع لن يأتيك الا في شهر حرام. اذا ذكروا حائلين من حوائل الوصول الى العلم. فمرنا بامر - [00:38:04](#)

نخبر به من وراءنا اي علمنا علما نخبر به من وراءنا وهذا وجه الشاهد في قول المصنف ان النبي صلى الله عليه وسلم باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس على ان يحفظوا الايمان والعلم - [00:38:24](#)

ويخبر من ورائهم فهم قد قالوا له علمنا علما مرنا بامر نخبر به من وراءنا اي نبغاه من وراءنا من اهل الاسلام الذين لم يتمكنوا من المجيء وهذا سنأتي اليه في الفوائد. شاهد لما ذكرنا من استحضر نية تبليغ الشريعة. نفع الغير رفع الجهل عن الناس. في اثناء تعلمك - [00:38:42](#)

ونخبر به من وراءنا فدخل نعم قال فمرنا بامر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة الله اكبر الله اكبر. عندما يكون طالب العلم مستحضرا الهدف والغاية يتضح له السبيل الموصل اليه. فيطلب الطريق الموصل اليه. ولا يشتغل ببنيات الطريق. وفتاة في - [00:39:05](#)

وترى في العلم قالوا مرنا بامر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة. الجنة غاية المطالب واجمل ما واثني المطلوبات هو دخول الجنة. نسأل الله ان نكون من اهلها. اتدرون ما هي الجنة؟ الجنة دار النعيم الكامل - [00:39:36](#)

التي اعد الله تعالى فيها لعباده الصالحين. ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر انظر كيف كانوا مستحضرين القصد والغاية في طلبهم انتم الان في المجلس وانا معكم هل نحن - [00:39:56](#)

اننا نجلس هذا المجلس نرجو ان ندخل الجنة بالتأكيد عندما نجلس مثل هذه المجالس ونحن نأمل ان ندخل الجنة سيكون لنا شأن اخر في مجالسنا هذه لا من حيث القصد ولا من حيث - [00:40:15](#)

النية ولا من حيث اه ولا من حيث الاستفادة والنفع. فينبغي للمؤمن ان يحرر القصد والنية. هؤلاء يقولون مرنا بامر به من وراءنا ندخل به الجنة. اي نكون متأهلين بامتثاله والعمل به ان نكون من اهل الجنة. وما اكثر ما - [00:40:30](#)

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن عمل يدخلون الجنة وذلك لان الصحابة عندهم واضح ان هذه الدار دار عبور وليست دار قرار فلذلك ابصارهم تنفذ الى ما وراء هذه الدار الى الجنة والمستقر. فقالوا له مرنا - [00:40:50](#)

نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة. فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم باربعة واربعة ونهاهم عن اربع باربعة

مطلوبات واربعة منهيات قال امرهم بالايمان بالله. وهذا رأس كل رشد وصالح. الايمان بالله وهو الاقرار - [00:41:10](#)

بالله عز وجل الايمان عمل قلبي جماعه هذا تعريف يا اخوان الايمان عمل قلبي جماعه القبول للاخبار والاذعان للاحكام عمل قلبي جماعه يجتمع فيه ويندرج تحته القبول للاخبار التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الله وفي سنة رسوله و -

[00:41:39](#)

الاذعان للاحكام الالتزام بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الامر والنهي امرهم بالايمان بالله عز وجل وحده. بان يعبدوه وحده

لا شريك له. ثم احتمال انه عنده مشكلة في فهم ما اراد النبي صلى الله - [00:42:12](#)

وسلم قال لهم هل تدرون ما الايمان بالله؟ هذا هو مزيد ايضاح ومزيد بيان ومزيد شرح حتى يكون الامر على غاية الموضوع في

تحقيق مطلوبه. هل تدرون ما الايمان بالله؟ وحده؟ قالوا الله ورسوله اعلم - [00:42:31](#)

وهذا من ادبهم حيث ردوا العلم الى الله الى الله عز وجل والى رسوله وفيه استنهاض او استجلاب استجلاب معرفة جديدة وعلم

جديد. فلم يقولوا ما عندهم بل طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم الايضاح والبيان برد العلم - [00:42:51](#)

الى الله ورسوله الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. هذا مفتاح الايمان. هذا رأس الايمان هذه الشهادة

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو مفتاح الايمان. وهو اول ما يطلب من المكلف - [00:43:11](#)

اول ما يطلب من الانسان هو ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ما معنى هذه الشهادة؟ اشهد ان لا اله الا الله اي اعتقد

واقرب قلبي واوقن بفؤادي واشهد واعلم الناس اشهد ايضا تتضمن - [00:43:31](#)

واخبر بانه لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله. ايش معنى لا معبود حق الا الله لا شيء يستحق العبادة في هذا الكون كله الا الله جل

في علاه. ومعنى العبادة اي لا محبوب حق الا الله. ولا - [00:43:51](#)

حق الا الله. فلا اله الا الله ليس معناها لا رب الا الله. فان الربوبية لا خلاف فيها بين الناس بل المشركون كانوا اذا سئلوا من خلق

السموات والارض؟ قالوا الله. ولئن سألتهم ليقولن - [00:44:11](#)

الله فهم يقرون بالربوبية لكنهم يخالفون النبي صلى الله عليه وسلم في انه لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله. فهذا الذي اعبدوا غير

الله فيقول يا حسين اغني يا بدوي اعطني يا فلان ارزقني هذا ما حقق العبادة لله - [00:44:31](#)

العبادة هي الا تعبد الا الله وحده لا شريك له. هذا معنى لا اله الا الله. فلا يكون فيه دعاء ولا نذر ولا ذبح ولا توجه قلبي او عمل ظاهر

من العبادات لغير الله. وهذا مفتاح الاسلام والغريب ان كثيرا من المسلمين يجهلون او - [00:44:51](#)

جماعات من المسلمين يجهلون هذا المعنى. يغيب عنهم انه لا اله الا الله معناه لا معبود حق الا الله. لا يستحق العبادة احد الا الله الله

جل في علاه وهذا هو موضوع الخلاف بين النبي صلى الله عليه وسلم وقومه - [00:45:11](#)

فهو قد بدأ هؤلاء بتعليمهم هذا الامر انه شهادة ان لا اله الا الله وبعض الناس يقول نحن يعني ليش تقولون هذا الكلام؟ معروف لا اله

الا الله والواقع انه اذا تأملت حال كثير من الناس وجدت ان عنده عدم وضوح في هذا الامر. عدم وضوح في قضية - [00:45:26](#)

التوحيد الالهية في معنى لا اله الا الله. اشقاء نعم. قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اي اثبات الرسالة النبي صلى الله

عليه وسلم وانه رسول رب العالمين للخلق للناس كافة للناس والجن فجميعهم مخاطبون برسالة - [00:45:46](#)

صلى الله عليه وسلم يجد الايمان برسالته والقبول ما جاء به. اما اللي يقول انا اؤمن بان محمد رسول لا يلزمني اتباعه فهذا ضال لم

يؤمن به لان مقتضى الايمان به ان مقتضى الايمان به ان - [00:46:06](#)

تبعه فيما جاء ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. فشهادة ان محمدا رسول الله هي الايمان برسالته والانقياد لشرعه صلى

الله عليه وسلم ثم قال واقام الصلاة وايتاء الزكاة اقام الصلاة اي فعلها على الوجه الذي امر الله تعالى وايتاء الزكاة - [00:46:26](#)

اي بنوها على الوجه الذي امر الله تعالى في الاموال وفي القدر الواجب وفي المصارف كل ذلك في ايتاء الزكاة وصوم رمضان اي

صيام شهر رمضان. وتعطر خمسا من المغنم. لماذا قال تعطوا خمسا للمغنم؟ لان العطاء - [00:46:46](#)

من المغنم هو من الايمان وان كان ليس اصلا من اصول الايمان لكن خصهم بذكره لانهم كانوا في جهة هم ماذا قالوا؟ وبيننا وبينك هذا

الحي من كفار مضر بينهم وبين هؤلاء الكفار قتال. فبين لهم ما يجب في هذا القتال من انهم لا بد ان يعطوا الخمس من المغنم.

00:47:06 - الخمس

هو خمس ما يغنمه المسلمون يدفعونه في المصارف التي بينها الله تعالى في قوله واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله موسى

وللرسول يريد القربى واليتامى وابن السبيل وابن السبيل. فبين الله تعالى مصارف هذا الخمس. وانه لا - 00:47:30

يصرف الا في هذه المصارف التي بينها جل في علاه وتعطوا الخمس من المغنم يعني من الغنيمة ونهاهم نقف على ونهاهم الى الدرس

القادم ان شاء الله تعالى اسأل الله ان يبارك لي ولكم في اوقاتنا - 00:47:50

ان يعمرها بما يحبه ويرضاه وان يجعلنا من حزه واوليائه وان يرزقنا الفقه في الدين ويعلمنا التأويل وان يسلك بنا صراطه

المستقيم صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:48:06